مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

اعتبروا من حال الناس

السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته. أعوذ بالله من الشیطان الرجیم. بسم الله الرحمن الرحیم. الصلاة والسلام علی رسولنا محمد سید الأولین والآخرین. مدد یا رسول الله، مدد یا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد یا مشایخنا، دستور مولانا الشیخ عبد الله الفائز الداغستاني، شیخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طریقتنا الصحبة والخیر في الجمعیة.

بسم الله الرحمن الرحیم

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا

صدق الله العظیم. یقول الله عز وجل "سیروا في الأرض وانظروا، واعتبروا مما ترون". فمن الواضح أنه لم یبقَ شيء من الإنسانیة في هذا العالم وأهله. لقد فقد الجمیع إنسانیتهم. الحجة آنة کانت تقول "أکثر ما یثني علیه المرء هو ما ینقصه". کل من یقول "أنا صادق"، ومن یقول "نحن صادقون"، لیس فیهم صدق. للأسف، هذا هو حال هذا العالم وأهله. لقد غابت الأمانة، غابت الثقة. کلٌّ یتبع نفسه، یظن أن ما تملیه علیه نفسه هو الصدق. یقولون "الصدق الذي أعرفه هو ما تریده نفسي. لا یحق لأحد التدخل في حیاتي. سأفعل ما أرید". یقول الناس الیوم "لا أشعر بالشفقة علی أحد". لا یکترثون بحقوق الفقراء، ولا بحقوق الآخرین، ولا بأي شيء آخر.

.

للأسف، هذا هو حال الإنسانیة الیوم. لذلك، فقدنا الإنسانیة. الإنسانیة هي العدل؛ وقبل کل شيء، الإنسانیة هي الرحمة. بدون هذه، تکون الحیوانات البریة أفضل من البشر. فإذا وجد حیوان بري طعامًا، أکله، ثم استلقی، وانصرف. لا یحمل في قلبه ضغینة. لا یفکر الحیوان في أمور مثل "کیف أقتل المزید من الناس، کیف ألحق المزید من الأذی؟" أما البشر، فیمتلکون هذه الضغینة، بالإضافة إلی نغس لا تشبع.

.

لهذا السبب، وللأسف، هذا هو الحال الیوم. "نحن نتبع القطیع؛ ولأننا نتبع القطیع، یبدو کل شيء طبیعیًا لنا". لکنه لیس طبیعیًا. حتی لو فعلوا ذلك، یجب علیك ألا تفعله. الدلیل الأقوی "انظر، الآخرون یفعلون ذلك أیضًا". حتی لو کان الجمیع یفعل ذلك، یجب علیك ألا تفعله. إذا کان الجمیع یفعل الشر، یجب علیك ألا تفعله. ابقَ علی الحیاد، ابتعد؛ لا تنجرف مع التیار حتی لا یجرفك. ابقَ في مکانك، کن مع الحق، کن صادقاً. لیس علی صدق نفسك، بل علی الصدق الذي أمر به الله ﷻ. تقول النفس "کل شيء لي".

.

الوضع واضح؛ حتی الموقرون والمعروفون بصدقهم یستسلمون في النهایة لنفسهم. ومع ذلك، لم یبقَ لدیهم حیاء لیقولوا "لقد أُهِنّا، لقد أُذلّنا". "الحیاء من الإیمان". أي أن الحیاء من الإیمان. الشعور بالخجل أمرٌ محمود، ولکن في حال العالم والناس الیوم، لم یعد الحیاء أمرًا محمودًا. یقولون "الفتاة تستحي، لا تخرج، لا تتکلم". ولکن إن کانت تستحي، فهذا أفضل ما تفعله. في نظرهم، یجب علی المرء أن یفعل ما یشاء دون حیاء، وأن یفعل کل شيء؛ هذا هو الإنسان المقبول. في هذا الزمان، لا یُعتبر صاحب الحیاء مقبولاً. نسأل الله ﷻ أن یرحم حالنا ویرسل إلینا المخلّص، إن شاء الله. نحن ننتظر، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن یهدي هؤلاء الناس إلی إنسانیتهم، إن شاء الله. إنهم لا یستطیعون فعل ذلك بأنفسهم؛ الله ﷻ یرسل إلینا الصاحب، وهو سیرشدنا إلی الطریق، إن شاء الله. ومن الله التوفیق. الفاتحة.

مولانا الشیخ محمد عادل الحقاني
21 تموز 2026/ 7 صَفَر 1448
صلاة الفجر – زاویة أکبابا، اسطنبول